



صاحب السمو الأمير الشيخ نواف الأحمد أثناء تسلمه من الراحل موسوعة الأسرة مع د. خالد المذكور و د. عبدالمحسن الخرافي ويعقوب الكندري



.. ويحمل طفلا في أحد المخيمات

## تعددت نشاطاته من تأليف الكتب وإعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية إلى كتابة المقالات الصحافية الهادفة

# الكويت تودع عصام الفليج.. رائد العمل الإسلامي التوعوي

شيعت الكويت امس د.عصام عبداللطيف الفليج، الأمين العام المساعد في اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية سابقا، عن عمر يناهز 59 عاما بعد رحلة دعوية حافلة كان خلالها أحد رواد الإعلام الإسلامي في الكويت. وقد نعى رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم الراحل قائلاً عبر حسابه على تويتر قائلاً: نتقدم بخالص العزاء وصادق المواساة لعائلة الفليج الكرام لوفاته فقيدهم الغالي المغفور له بإذن الله د.عصام الفليج أحد رجالات الكويت الأوفياء الذي أبقى حياته في العمل الخيري ودعم المشاريع الخيرية.

ولد الراحل سنة 1961، وقد تعددت نشاطاته من تأليف الكتب إلى إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية إلى كتابة المقالات الصحافية الهادفة، فضلا عن جهوده في العمل التطوعي وتوثيقه للعمل الخيري والوطني، فأشرف على البرنامج التلفزيوني «سفرنا الخيري»، الذي دعم العمل الإنساني والخيري للكويتيين من خلال إجراء اللقاءات التلفزيونية الحية مع شخصيات ورموز العمل الخيري الرسمي والأهلي في الكويت، كما ترأس تحرير مجلة «سفرنا الخليج».

كما قام د.الفليج، رحمه الله، بتوثيق زياراته الإعلامية في كل من غزة المحاصرة، والصومال، فأصدر كتابه «غزة رأي العين» في أبريل 2010 و«الصومال الآمن رأي العين» (أكتوبر 2010)، وأصدر كتابه «فلسطين في كلمات» أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح» (أبريل 2011). رحمه الله، فكره إنشاء «لجنة تأهيل الخريجين لسوق العمل» في جامعة الكويت، حيث تقوم اللجنة بإعداد البرامج التدريبية التأهيلية المختلفة لخريجي الجامعات لتهيئتهم لسوق العمل.

### أسرة الأنباء

بدأ الراحل عمله الصحافي في «الأنباء» التي كتب فيها أول مقالاته عام 1982، ثم بعد ذلك في الزميلة «القبس» ثم الزميلة «الوطن»، ثم عاود الانضمام إلى أسرة «الأنباء» عام 2017 بزواجة «أن الأوان» وكتب المقال الأخير في 2020/10/20 بعنوان «مارس هوائية».

### رثاء الراحل

استذكر د.عبدالمحسن الخرافي متأثر الراحل قائلاً: كان وإلى آخر لحظة في وعيه وقدرته وهو - بقله السيل والملكته الكتابية الأنسيابية بشكل طبيعي وبلا تكلف - يكتب المقالات التوعوية والتغريبات الدعوية المليئة بالحس الوطني الإسلامي ويتابع القضايا الإسلامية والدينية والاجتماعية فيتعامل معها بتفاعل إيجابي دائم يحده الامل في الإصلاح ولا يسمح للإحباط بأن يجرد محلا له في حياته العامة بالانحياز. وتابع الخرافي قائلاً: بصماته التي تركها كثيرة، أسسنا معا فور التحرير صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى وكان نائب الرئيس والساعد الأيمن في التأسيس ثم الرئيس بعد استغالي في عمادة كلية التربية الأساسية ومسؤولية الامانة العامة للاوقاف، كما عملنا معا في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، فكان مبدعا في مجال عمله فيها مديرا لإدارة الإعلام والعلاقات العامة ثم مساعدا لأمين العام ثم امينا عاما، ثم تزامنا في تأسيس جمعية «المنابر القرآنية» التي كان فيها نائبا لرئيسها عند التأسيس فضيلة د.خالد المذكور،



عصام الفليج رحمه الله

فجوانب الخير في مسيرة هذا الرمز الخيري الكبير متعددة ومتنوعة، ولا يمكن إحصاؤها، فقد كان رحمه الله يرى أن خدمة دعويا تروبويا زاخرا في تلبية الحاجات الدعوية الميدانية بعيدا عن التظليل والمخالفة، وكان، رحمه الله، صاحب مبادرات في محيطه حيث لم يكن يوما شخصا عاليا يعيش على هامش الحدث، بل يصنع الحدث ويوجهه بمبادراته الطيبة ويعين الآخرين على الاختيار الأنسب لأولويات المرحلة ومبادراتها.

من جانبها، نعت نداء للزكاة والتنمية المجتمعية بصحبة الإصلاح الاجتماعي الراحل، حيث قال المدير العام سعد العتيبي: عندما نتحدث عن د.عصام الفليج فإنك لا تعرف من أين تبدأ وبأي الخصال الحسنة تستهل الحديث، فلقد عرفناه على الدوام محبا للعمل الخيري والدعوي، صاحب ابتسامه جميلة يوزعها على كل من يقابله، فقد استطاع من خلال أسلوبه المميز ودمائه خلقه ودعوته الريانية الخالصة ان يجعل له مكانة مميزة في قلوب من يجلس معه أو يستمع لحديثه، فكان له عظيم الأثر في تربية أبنائنا على المنهج الوسطي المعتدل وغرس في نفوسهم حب العمل الخيري والدعوي وخدمة الإسلام والمسلمين.

وتابع العتيبي: د.عصام الفليج، رحمه الله، ترك بصمات واضحة في ميادين العمل الخيري والذود عن قضايا عبر مسيرة طويلة من العمل الإسلامي والخيري والإنساني والقيمي، وأضاف العتيبي: كان د.عصام



الراحل خلال توزيعه المساعدات لبعض الاسر السورية المهجرة

في المقاومة الشعبية، وتثببت المرابطين وخدمتهم أثناء الاحتلال الغاشم، بالإضافة لإعداد كتاب «جنود الخفاء» الذي روى فيه إنجازات المتطوعين القائمين على المقابر والدفن فيها خلال فترة الاحتلال الغاشم في الفترة من 2 أغسطس حتى فبراير 1991 وأعداد «أجنسة 2000» بعنوان «ذكريات كويتية»، وكانت ذات طابع جديد ومتميز، وثقت أسماء الشهداء والأسرى، والأحداث التي جرت خلال فترة الاحتلال العراقي الغاشم للكويت الحبيبة. والإشراف المباشر على إدارة وتنفيذ ثلاثين حملة إعلامية بخصوص قضية الأسرى، سواء في داخل الكويت أو خارجها.

وفي لقاء سابق له مع «الأنباء» روى الراحل، رحمه الله، تجربته أثناء الغزو العراقي الأثم وتحرير البلاد قائلا: في بداية الاحتلال عملت في المجال الإعلامي لفترة قصيرة ثم تحولت لخدمة المسجد وتنظيفه والعمل على رفع الروح المعنوية لدى المصلين، وأذكر أنه في يوم من الأيام تم اعتقال جميع المصلين وكان يفترض أن أكون من بينهم، لكن الله حفظني، فالعمل في فترة الاحتلال كان محفوقا بالمخاطر، إلا أنك من خلاله تشعر بقيمة وأهمية الوطن ومن الواجب علينا أن نحافظ على وحدة وترايب الكويت. وبعد التحرير عملت في صندوق التكافل لرعاية أسر الأسرى والشهداء وكان رئيس الصندوق د.عبدالمحسن الخرافي واستفدت من هذه التجربة الحديدة وخضت تجارب إعلامية وسياسية وقمنا بتشكيل لجان لاستقبال الأسرى من بعد ذلك حرصنا على توثيق حياة الشهداء وكنا أول جهة تقوم بهذا العمل وقمنا بعمل رحلات كثيرة للتعريف بقضية الأسرى الكويتيين وكان من بين تلك الرحلات رحلة الجمال إلى أميركا والتي قادها الأخ هشام الععر، رحمه الله.

وعن برامجه الإذاعية والتلفزيونية، قال في لقاء سابق: قدمت بعض البرامج الإذاعية مثل برنامج «الصراحة راحة» الذي أذيع عام 1995 عبر البرنامج الثاني وقد استمر هذا العمل لمدة 10 سنوات، وذلك ببرنامج عن الغوص وبرنامج عن آل البيت وبرنامج جديد حياتك والعمل الإذاعي تمتع لكنه في الوقت نفسه متعب ويحتاج إلى تحضير مستمر وأما فيما يخص البرامج التلفزيونية، فقد قدمت برنامج سفراء الخير وهي فكرة الأخ عبدالله الكمالي وقد تعرفت من خلال هذا البرنامج على الكثير من أهل الخير الذين عملوا على ذلك لسنوات طويلة.

وعن نشأته، قال رحمه الله: البداية كانت في منطقة الفيحاء وولادتي كانت في عام 1961، وقد عشت في أجواء تعلمت منها الترابط ومحبة الجيران حتى كانوا أسرة وكنت ولله الحمد متفوقا في دراستي، لدرجة أنني في العطلة أقول لأصدقائي: متى تعود للمدرسة؟ وجميع المراحل الدراسية درستها في منطقة الفيحاء أما الثانوية فقد انتقلت للمدرسة في ثانوية يوسف بن عيسى. وفي فترة الدراسة، كانت لي أنشطة وبرامج أنبية مثل الإذاعة المدرسية وتقديم الفقرات الطلابية، وأيضا أنشطة صحافية، لكنني مع هذا كنت أحب الميول العلمية مثل الرياضيات والعلوم ولذلك تخصصت في العلمي وجعلت الأمور الانبية هويات أحرص على ممارستها ونصحتي لكل إنسان يريد النجاح أن يتعرف على ميوله ويعمل على تنميتها.

وبهذه المناسبة الأليمة، تتقدم «الأنباء» إلى ذوي الفقيد الراحل وعائلتي الفليج والمينفي الكرام باحر التعازي، وسائلين المولى عز وجل أن يعفدهم بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهمهم الصبر والسلوان.

### ومضات

## .. ورحل عصام الفليج فقيد العمل التطوعي

y.abdul@alanba.com.kw يوسف عبد الرحمن

رحلت حبيبنا.. وما هو هادم اللذات يجبرنا على فقدك يا عصام ولا نملك إلا الدعاء لك أبا عبدالله! التقية في الثمانينات في مكتبي بجمعية المعلمين الكويتية (أمانة السر) عرفني بنفسه وكان تخرج تولا لينضم إلى مسيرة المعلمين، وبدأ يرسم لنفسه (درجا) نجح فسي تحفيقه وكان بحق صديقا وأخا وفتيا، له اتصال بي بين فترة وأخرى لنتشاور حول بعض القضايا التربوية والخيرية والتطوعية. اليوم أرثي حبيب قلبي المرحوم بإذن الله الدكتور عصام عبداللطيف الفليج الأستاذ والمربي والناشط في العمل الخيري والإنساني عن عمر يناهز 59 عاما (من مواليد 1961) وديوان الفليج في ضاحية عبدالله السالم.

خسارتنا فيه اليوم عظيمة، فلقد ترجل عن صهوة المجد (فارسا) يُعتقد في أكثر من ميدان فهو ابن التربية خريج كلية العلوم جامعة الكويت. وهو ابن جمعية المعلمين الكويتية التي نهل منها فكره النقابي، وهو ابن لجنة استكمال الشريعة، وهو ابن العمل الخيري الذي سيفتقده بعد ان صار أحد شرف الكويت بحضوره في المؤتمرات والملتقيات، وساهم في حياته بنشر فكره التربوي والتطوعي والخيري والدعوي في أكثر من ميدان ومجال. بالأمس حزنت أمنا الكويت على واحد من أخلص أبنائها الابن البار بالمكويت وشعبها المربي الفاضل الدكتور عصام عبداللطيف الفليج بعد صراع مرير مع المرض.

أول من أمس كنت مع الزميل أسعد عبدالله وإذا به «واتساب» يعلن وفاة أخي العزيز (أبي عبدالله) والذي هزنا فقدته ورحيله وكان وقع الخبر علينا قويا مديوا، لأنه فقيد يفقد. رحمك الله يا عصام فلقد كنت صاحب ابتسامه وثقة وخلق رفيع وتواضع جم مدافع عن القيم والمبادئ الإسلامية والمجتمعية وسيفتقده قراؤه في داخل الكويت وخارجها كما سيفتقده العمل الخيري والإنساني والتطوعي فلقد كان أخونا أبو عبدالله مثلا يحتذى في الدفاع ونصرة الدين ومساندة العمل الخيري والتطوعي والدعوي والتربوي. مارس التدريس وعشق العمل الإعلامي (الخيري) وله مقابلات تلفازية ولقاءات حوارية مع شخصيات ورموز العمل الخيري والتطوعي، وترأس مجلة سفراء الخليج وله مجموعة كبيرة من الكتب، وكان يهتم بأمر التوثيق وله إصدارات عن غزة المحاصرة والصومال وفلسطين وكلمات سمو أمير دولة الكويت الراحل الشيخ صباح الأحمد في أبريل 2011، كما وثق جريمة الاحتلال العراقي الصدامي الأثم من خلال إشرافه على إصدار قوافل شهداء الكويت الأبرار.

وكتاب «الشهيد... مثوبة ومكانة»، وكتاب جنود الخفاء بروي فيه قصة المتطوعين الذين عملوا خلال فترة الاحتلال العراقي في المقابر، وفي عام 2000 أخرج أجنسة بعنوان «ذكريات كويتية»، كما ان له كتاب شهداء الواجب، وأتذكر دوره المميز الساند لمسرحية «راجع» الخاصة بقضية أسرى الكويت الشهداء وكيف حققت المسرحية نجاحا في دول الخليج العربية وبريطانيا وأميركا.

هكذا هو د.عصام الفليج (ناشر دينمو) فلا عجب ان قرأت ان الجاليات الإسلامية الأوروبية ترضيه، فلقد عمل جاهدا في سنوات عمره على دعم هذه الاقليات في شيفلد البريطانية والمانيا وأوروبا عامة. أحضرتا عن سر نجله عبدالله الذي صار اليوم مديرا يقدم الدورات المتخصصة في قضايا المال والتسويق، وهو شبل من أسد ومن شابه أباه فما ظلم.

**مفضة:** عصام رحمه الله كان يؤمن بأنه لا شيء يجتلب النجاة كالنجاح، وكان سر نجاحه أخلاقه وشخصيته المؤثرة، وكان يطرق باب كل فرصة تطوعية خيرية إنسانية من غير تردد، وكان قلمه سلاحه الدائم في نصرة قضايا المبدئية دون ان يفقد حماسه وطموحه.

**آخر الكلام:** كان رحمه الله من الأذكاء الذين يقبلون على مائدة الحكمة ويتلذذ بالعمل الخيري والإنساني، وكان رغم شدة وسطوة المرض يقوم بكل واجباته زارعا ليحصد الأخرة.. وقد حصد حب الناس واحترامهم.. نسأل الله أن يرزقه الفردوس الأعلى من الجنة.

**زبدة الحجى:** أترك هذه المساحة للدكتور خالد المذكور والذي يرثي الدكتور عصام الفليج ويدعو له ونحن نؤمن معه: اللهم اربط على قبره روضة من رياض الجنة وأره مكانته عندك واكسه حلك واعطه نوالك اللهم إنا عرفناه في الدنيا تقيا نقيا بالآل جاهد ووقته وماله وقلمه في طاعتك ورفع كلمتك مدافعا عن شريعتك في صحته ومرضه، اللهم انه كان لنا أبا وصاحبنا وصديقا وزميلا ورفيقا فالحقنا به في الصالحين واجمعنا به في جنات النعيم، ولا تحرمتنا لجره ولا تفتنا بعده، اللهم اربط على قلوب زوجته وأبنائه وبناته والوالد وإخوانه وعائلته ومحبيه برباط الصبر والإيمان بفضلك وآجرهم بمصيبتهم. يا أبا عبدالله ان القلب ليفجع وإن العين لتدمع وأنا لفراقك يا عصام لحزونون، وأنا لله وإنا إليه راجعون. كنت أتمنى أن أشارك في المسيرة في جنازتك يا عصام لكننا نتقيد بالاحترامات والإجراءات، سندعو لك ونصلي عليك صلاة الغائب الذي سافقت تواصله روضة من رياض الجنة ومثواه الفروس الأعلى من الجنة.

كل العزاء لرفيقة دربه زوجته ضياء المنيفي (أم عبدالله) الصابرة المحتسبة وعياله: عبدالله ومحمد ودينا ودانة ومليسة.. الله يحفظهم ليعيون ترجاهم ويطول في أعمارهم.

والعزاء موصول لأسرته الكريمة وإخوانه ومحبيه وذويه. وندعو الله العلي القدير ان يتعمد فقيد العمل الخيري التطوعي الإنساني المغفور له بإذن الله تعالى ابن الكويت البار بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته ونقولها كما يقولها الآن أهلنا في الكويت «يا عصام ان القلب ليفجع وإن العين لتدمع وأنا لفراقك يا أبا عبدالله لحزونون».. وتسقط دعوات!